

تاج العروس من جواهر القاموس

أو العُزَّى : سَمُرَةٌ عُبِدَتْهَا غَطَفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ أَوَّلُ مَنْ
اتَّخَذَهَا مِنْهُمْ طَالِمُ بْنُ أَسْعَدٍ فَوْقَ ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى الْبُسْتَانِ بِتِسْعَةِ أَمْيَالٍ
بِالذَّخْلَةِ الشَّامِيَّةِ بِقَرَبِ مَكَّةَ وَقِيلَ بِالطَّائِفِ بَنَى عَلَيْهَا بَيْتًا وَسَمَّاهُ بُسَّاءَ
بِالضَّمِّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ : اسْمُهُ بُسَّاءُ بِالْمَدِّ كَمَا سَأْتِي
وَأَقَامُوا لَهَا سَدَنَةً مُضَاهَاةً لِلْكَعْبَةِ وَكَانُوا يَسْمَعُونَ فِيهَا الصَّوْتَ فَيَعْتَبِرُونَ إِلَيْهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الْفَتْحِ فَهَدَمَ
الْبَيْتَ وَقَتَلَ السَّادِنَ وَأَحْرَقَ السَّمُرَةَ . وَقُرِئَتْ فِي شَرْحِ دِيَّانِ الْهَذَلِيِّينَ
لَأَبِي سَعِيدِ السُّكَّرِيِّ مَا نَصَّه : أَخْبَرَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ الْعُزَّى شَيْطَانَةً تَأْتِي ثَلَاثَ سَمُرَاتٍ بِطُنْ ذَخْلَةٍ فَلَمَّا
افْتَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ : ائْتِ
بَطُنَ ذَخْلَةٍ فَإِنَّكَ تَجِدُ بِهَا ثَلَاثَ سَمُرَاتٍ فَأَعْضِدِ الْأُولَى فَأَتَاهَا فَعَضَّهَا ثُمَّ أَتَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا قَالَ : فَأَعْضِدِ الثَّانِيَةَ
فَأَتَاهَا فَعَضَّهَا ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ :
لَا قَالَ : فَأَعْضِدِ الثَّالِثَةَ . فَأَتَاهَا فَإِذَا هُوَ بِزَنْجِيَّةٍ نَافِثَةٍ شَعْرَهَا وَاضِعَةً
يَدَيْهَا عَلَى عَاتِقَيْهَا تَحْرُقُ بِأَنْفِاسِهَا وَخَلْفَهَا دُبْيَةٌ السُّلَمِيِّ وَكَانَ
سَادِنُهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ قَالَ :
أَيَا عُزَّى شُدِّي شَدَّةً لَا تُكْذِّبِي ... عَلَى خَالِدٍ أَلْقَى الْخِمَارَ وَشَمَّ رِي .
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا ... فَيُؤْتِي بِذُلٍّ عَاجِلٍ وَتَذَمَّرِي فَقَالَ
خَالِدٌ :

يَا عُزَّى كُفِّرَانُكَ لَا سُبْحَانَكَ ... إِنِّي وَجَدْتُ أَنَّ قَدْ أَهَانَكَ ثُمَّ ضَرَبَهَا فَفَلَّاقَ
رَأْسَهَا فَإِذَا هِيَ حُمَمَةٌ ثُمَّ عَضَّدَ السَّمُرَةَ وَقَتَلَ دُبْيَةَ السَّادِنِ ثُمَّ أَتَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : تِلْكَ الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لِلْعَرَبِ بَعْدَهَا
أَبَدًا أَمَّا إِنَّهَا لَا تُعْبَدُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا . قَالَ : وَكَانَ سَدَنَةُ الْعُزَّى بَنِي شَيْبَانَ
بَنِ جَابِرٍ بَنِ مُرَّةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَكَانَ آخِرَ مَنْ سَدَنَهَا مِنْهُمْ دُبْيَةُ بَنِي حَرَمِيٍّ
وَالْعُزَّى زَيْ مُصَغَّرًا مَقْصُورًا وَيُمدَّد : طَرَفُ وَرَكِّ الْفَرَسِ أَوْ مَا بَيْنَ
الْعَكْوَةِ وَالْجَاعِرَةِ وَهُمَا عُزَيَّانِ وَقِيلَ : الْعُزَيَّانِ : عَصَبَتَانِ فِي أَصُولِ
الصَّالَوَيْنِ فُصِّلَتَا مِنَ الْعَجَبِ وَأَطْرَافِ الْوَرَكَيْنِ وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : الْعُزَيَّانِ :

عَصَابَةُ رَقِيقَةٍ مُرَكَّبَةٍ فِي الْخَوْزَانِ إِلَى الْوَرِكِ وَأَنْشَدَ فِي صَفَةِ فَرَسٍ : .
أُمِرَّتْ عَزَّيْزَاهُ وَنَيطَتْ كُرُومُهُ ... إِلَى كَفَلٍ رَابٍ وَصُلْبٍ مُوَثَّقٍ